

الهاتف المحمول من الاتصال إلى الإعلام في البيئة الرقمية الجديدة

د. سمية بن زكة

جامعة العربي بن مهدي _ أم البواقي_

soumiabenz702@gmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة لتسليط الضوء على موضوع "المحمول من الاتصال إلى الإعلام في البيئة الرقمية الجديدة"، فالهاتف المحمول اليوم لم يعد يقتصر دوره على نقل الاتصالات الشخصية بين البشر، بل أن التطور التكنولوجي الحاصل على تكنولوجيات الإعلام والاتصال جعلت منه اليوم وسيلة من وسائل الاعلام التي تساهم في انتاج ونشر المضامين الإعلامية، حيث حتمته البيئة الإعلامية الرقمية التي تمتاز بالمنافسة الكبيرة بين المؤسسات الإعلامية في ظل تسارع الأحداث من جهة وتزايد عدد المؤسسات الإعلامية من جهة أخرى، مع انتشارها في كل مكان واتاحتها عبر الوسائط الإعلامية.

Astract:

This study aims to shed light on the subject of “mobile media communication in the new digital environment”. Today, the smart phone is no longer limited to transmitting personal communications between people, but the technological development of information and communication technologies has made it today a mass media, it contributes to the production and dissemination of media content, as required by the digital media environment, characterized by great competition between media institutions, faced with the acceleration of events on the one hand, and the growing number of institutions media on the other hand, with its diffusion everywhere and its availability through the media

مقدمة:

تهدف هذه الدراسة لتسليط الضوء على موضوع "المحمول من الاتصال إلى الإعلام في البيئة الرقمية الجديدة"، فالهاتف المحمول سرعان ما جلب إليه اهتمام الصحفيين والإعلاميين وكذا المؤسسات الإعلامية على اختلاف طبيعتها ونشاطاتها، نظرا للإمكانيات المتعددة التي يتمتع بها وقدرته الاستيعابية الكبيرة، خاصة بعد تطور تطبيقاته وتقنياته بفضل ما تتحه البيئة الرقمية الجديدة ، فنجد أن عمله اتسع من مجرد ناقل للاتصالات الشخصية إلى مؤسسة إعلامية جديدة ومتكاملة، حيث أصبح يؤدي الأدوار نفسها والوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام الأخرى، فأتاحت التقنيات الجديدة خصائص أخرى للمحمول

مكنته من استيعاب أشكال متعددة لأنواع الاتصال والتي سهلت على الإعلاميين مهمة البحث عن المعلومات وإنتاج المضامين ثم نشرها وتوزيعها في نفس المكان والزمان، مع الحصول على رجع صدى فوري ومباشر من المتلقي، وذلك بواسطة التطبيقات التي تعمل على إجراء العمليات الفنية كالمونتاج والميكساج والتحرير وكذا البث والنشر من مكان الحدث، ونتيجة لذلك ظهر ما يعرف بصحافة المحمول. ومن خلال ما سبق سنحاول التعرف في هذه الورقة البحثية على: مظاهر وأسباب تحول المحمول من الاتصال إلى الإعلام، وأهمية المحمول باعتباره وسيلة إعلامية، إضافة إلى أهمية الصورة والفيديو عبر المحمول إعلاميا وكذا أهم مهارات استخدام المحمول إعلاميا في البيئة الرقمية، وغيرها من العناصر الأخرى.

1-مدخل مفاهيمي:

المحمول (الهاتف الذكي):

لم يجر الاتفاق بين الشركات المصنعة للمحمول على تعريف موحد له، فمنهم من يعتبره أنه الهاتف الذي يوفر مزايا تصفح الانترنت ومزامنة البريد الإلكتروني وفتح ملفات أوفيس، ويحتوي على لوحة مفاتيح كاملة. (قوطال، 2015، 338).

هو جهاز هاتف يملك اتصالا بالانترنت ومزود بوظائف متعددة على غرار الرزنامة والولوج الى الرسائل الالكترونية والابحار عبر الويب وتحديد المكان الجغرافي. (عامر، سعيد. 2013، 172). ويعرفه "فضيل دليو" على أنه: "عبار عن جهاز اتصال صغير الحجم مربوط بشبكة الاتصالات اللاسلكية والرقمية تسمح ببث واستقبال الرسائل الصوتية والنصية والصور عن بعد وبسرعة فائقة، ونظرا إلى طبيعة مكوناته الالكترونية واستقلاليته العملية (عدم ارتباطه المادي المباشر) فقد يوصف بالخلوي، أو الجوال، أو النقال أو المحمول. (دليو، 2013، ص166).

ويعرفه الباحث حسنين شفيق بأنه وسيلة للعرض والاستلام أو ارس وسيلة للعرض والاستلام أو ارسال المعلومات من وإلى الهواتف الخلوية والأجهزة اللاسلكية الأخرى، والموبايل يشمل أشياء كثيرة على شبكة الانترنت النقالة والتطبيقات النقالة والرسائل النصية. (حسين، 2015، ص 67).

ويعرفه قاموس OXFORD بأنه الهاتف الخليوي أو النقال، ولديه وظائف جهاز الحاسوب، ويمكن استخدامه للوصول إلى الحاسوب.

2-تعريف الاتصال: هو عملية ديناميكية يقوم بها شخص ما أو مجموعة أشخاص لنقل رسالة تحمل معلومات وأفكار أو آراء واتجاهات أو مشاعر إلى الآخرين، بغية تحقيق هدف ما باستخدام الرموز، لتحقيق استجاب ما. (أبو أصعب، 2010، 8)

3-تعريف الاعلام: نعني بكلمة الاعلام الإخبار وتقديم المعلومات ونشرها على أوسع نطاق، فيعد الإعلام من أهم المقومات الأساسية في حياة البشر كما وقد عرفه البعض على أنه تقديم الأخبار والمعلومات للناس سواء كانت صحيحة أو مغلوطة والحقائق التي ساعدهم على ادراك ما يجري حولهم.

4-صحافة المحمول: ويعرفها الدكتور "مراد ميلود" على أنها: تلك النوع من الصحافة التي يمكن لأي شخص أن يكون صحفياً ينقل رأيه ومشاهداته للعالم أجمع عبر الهاتف، دون الحاجة لأن يحمل شهادة في الإعلام أو أن ينتمي لمؤسسة إعلامية لإيصال صوته للعالم وبأنها الصحافة التي يصنعها أو يشترك في صنعها المواطن ويقوم بتبادلها في مجال الأخبار والرأي بينه وبين باقي المواطنين عبر الموبايل. (ميلود.2018. 23).

5-تأثيرات وسائل الاعلام الجديد على المحتوى الإعلامي: لم يعد المحتوى الإعلامي موزعا على أجهزة منفصلة كما كان الحال قبل وجود أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الأخرى المحمولة القادرة على الاتصال بالانترنت فبعد أن كان للمواد الصوتية أجهزتها المنفصلة وكذلك المواد المرئية والنصوص، أصبح بإمكان مستخدمي الانترنت وعلى صفحة واحدة منها أن يجد أكثر من ذلك فأصبح تعبير الميلميديا يعتبر دقيقا على المحتوى الذي يتم انتاجه الآن، بل وأصبح هذا التنوع بين الصوت والصورة والنص وأدوات الاتصال وهي معايير للحكم على مدى توافق محتوى إلكتروني معين مع الجديد في عالم الاعلام ، فلانترنت جمعت أجهزة التلفزيونات والراديو والتلفونات وكذلك الأوراق التي كانت تستخدم لقراءة النصوص المكتوبة في شاشة واحدة، كما جعلت انتاج واستهلاك هذه المحتويات المتعددة الاشكال أسهل من أي وقت مضى، فتغيرت مواصفات المحتوى الإلكتروني ، فأصبح مثلا الخبر الصحفي أقصر وتلعب فيه الملميديا دورا أساسيا مقارنة بالخبر وفق المعايير التقليدية، كما أن وسائل الاعلام الجديد اليوم وضعت نهاية لزم

المصدر الواحد للمعلومة والمعرفة، وما نعيشه الآن هو زمن المصادر المختلفة للمعلومات فلم يعد المصدر الواحد كافيا (طفياني، 2021، ص14).

6- الثورة التقنية تغير دور الجمهور:

لقد أحدثت الثورة التقنية تغيرات بنوية على الظواهر الإعلامية فقد اثرت على علاقة الفرد بالمنظومة الاجتماعية وجعلته مشاركا فاعلا في القضايا التي تهمة مما انعكس على طرق استخدامه وأساليب استقباله لوسائل الاتصال، بل أن الثورة التقنية عصفت بالعديد من البديهيات الثابتة التي كان يجمع عليها الباحثين في مجال الاعلام، المفارقة أن بعض الدراسات والآراء ما تزال متشبثة بهذه الثوابت تعتقها وتدافع عنها وتتبناها بلا نقاش أو جدال.

أن التطورات التقنية هي ثورة جذرية في مختلف الأساليب الإعلامية والاتصالية بعد أن أصبحت توافق الفرد في جميع الأمكنة لا يستغني عنها فهي تغزو غرفة نومه وارجاء بيته ومحل عمله والأماكن العامة ويحملها في جيبه وسيارته، فخدمة الانترنت أصبحت متوفرة وأحيانا مجانية والتطبيقات موجودة في الهاتف النقال والحاسب اللوحي والأجهزة الرقمية من الكاميرات الشخصية إلى أجهزة التلفزيون.

إن دوافع واشباعات الفرد لوسائل الاعلام اختلف بشكل كبير في ظل الفضاءات الاتصالية التي خلقتها التكنولوجيا الحديثة وتبعاً لذلك تبدلت أنماطه الاتصالية ولم يعد ذلك الانسان الذي تحتويه وسائل الاعلام بمفهومها قبل ظهور الانترنت ومع أن هذه الوسائل استعانت بالتطبيقات الحديثة إلا أنها ما تزال تبحث عن سبيل لاستعادة هذا الفرد الذي هجرها ورحل من العالم الواقعي إلى البعد الافتراضي (ظاهر، 2018، ص 4).

7- الخبر العاجل بين الاعلام التقليدي والاعلام الجديد (العصر التقني):

ظل الخبر العاجل والسبق الصحفي حكرا على وسائل الاعلام التقليدية لمدة طويلة فالجمهور يتقرب والتقنوات التلفزيونية تتسابق للحصول على اخبار آنية وحصرية بتوظيف جميع الإمكانيات المادية والبشرية واللوجستية.

لكن هذه الآلية تغيرت كثيرا بعد انتشار المواقع الإخبارية والموسوعات الالكترونية وصفحات وكالات الأنباء فالفرد أصبح لا ينتظر نشرات أو مواجيز الاخبار حيث تتدفق النصوص والصور

الفوتوغرافية والمواد الفلمية بشكل متواصل إلى درجة باتت وسائل الاعلام التقليدية تعتمد على كمصادر مهمة في نشراتها الإخبارية.

وقد كان النقل الحي المباشر من قبل شبكة CNN لقصف العاصمة بغداد عام 1990 هو الانطلاقة الأولى للبث الفضائي في العالم حيث أعلن التلفزيون عن اختلاله الأثير والغائه الحدود إذ أن سقوط برج التجارة العالمي في مدينة نيويورك بمثابة نقطة التحول الرئيسية من حيث انتباه الجمهور إلى المدونات والأفلام الشخصية التي صورها الناس أثناء الحدث.

إن وسائل الاعلام التقليدية تعتمد بالوقت الراهن على تطبيقات الاعلام الجديد ووسائطه بشكل كبير بما في ذلك شبكات التواصل الاجتماعي اذ ممكن أن يتواجد الناس في أماكن تعجز المحطات الفضائية أو مراسلي الصحف من الوصول إليها بل أن بعض الصحف بدأت تنشر في مواقعها الالكترونية صفحات خاصة تطلق عليها صحافة المواطن حيث تعرض مات لتقطه عدسات الناس من صور فوتوغرافية أو مواد فلمية عن مختلف المشاهد اليومية وتقدمها للمجتمع كجزء من عملية الانصهار والانماج والتكامل بين الوسائل التقليدية والوسائط الجديدة.

لقد بدأ الجمهور يفتش في شبكات التواصل الاجتماعي حال سماعه بحادث ما في مجتمعه المحلي ولا يراقب التلفزيون أو يتقرب ما يعرضه ولا سيما أن شهادات المتواجدين في مكان الحادث تتدفق بالنصوص والصور والأفلام وتكون أحيانا أقرب إلى التصديق وسط صراع مرجعيات القنوات الفضائية التي تضخم أو تحجب أو تقلل من قيمة الاحداث بحسب توجهاتها وسياستها الإعلامية (طاهر، 2018، ص 5-6).

ففي ثورة المعلومات التكنولوجية اليوم لم يعد الإعلام مجرد ناشر للمعلومات إلى الجماهير بل وضع الجمهور في شراكة حقيقية للتقريب عن المعلومات وايصالها للآخرين كما هي دون فلترة أو حذف وتعديل للمعلومة أو الحدث. (عبد الفتاح، 2014، ص64).

وتعتبر أحداث الربيع العربي ومواكبة الجماهير لهذه الاحداث بالنشر والمشاركة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أحسن دليل لدور الجمهور في الاعلام الجديد، ومدى تأثيراته على تكوين رأي الجمهور اتجاه القضايا والأحداث.

وكمثال عن أهمية دور الجماهير في إيصال المعلومة ومدى تأثيرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي نجد تصريح الرئيس السوري بشار الأسد خلا اجتماعه بوفد شبابي سوري تم سؤاله عن مدى تأثير المظاهرات على مستقبل الشباب السوري، إذ أجاب الأسد بأنه "لا يهتم للمظاهرات وطبيعتها بل يهيمه فعليا الصور التي ترسل للإعلام والاشربة المسجلة التي تعلم في المواقع الإعلامية المختلفة فالتكنولوجية أضحت السلاح القاتل للنظام في سورية وغيرها". (عبد الفتاح، 2014، ص 67).

2- الموبايل من الاتصال إلى الإعلام:

1- مراحل تطور المحمول:

مر تطور المحمول بعدة مراحل حيث كان ينظر إليه كوسيلة تكنولوجية جديدة للتواصل بين البشر ليصل اليوم مع ظهور الجيل الرابع منه 4G بفضل الانترنت إلى وسيلة إعلامية مستقلة قائمة بذاتها تؤدي الوظائف الأخرى التي يقدمها التلفزيون والإذاعة... وغيرها من الوسائل الإعلامية الجماهيرية، وسنوضح ذلك من خلال عرض مراحل تطور الموبايل كما يلي:

- 1- أعتبر في المرحلة الأولى والثانية منه كجهاز يؤدي وظيفة اتصالية فقط من خلال القيام بمكالمات هاتفية دن حتى استخدام الرسائل القصيرة النصية، وكان يستخدم فقط من طرف الشخصيات السياسية والنخب الاجتماعية لينتشر بعدها لدى كل فئات المجتمع.
- 2- في المرحلة الثالثة والرابعة لظهور وتطور الموبايل تحول من مجرد وسيط اتصالي وأصبح يؤدي دورا إعلاميا من خلال التطورات التي حصلت عليه فأصبح ينقل الصور، ويعرض الأفلام وينقل الأحداث عبر كاميرته الصغيرة (الدعمي، 2016، ص 77).

فبفضل تطور المحمول من خلال الأجيال الأربعة له تطورت معه امكانياته وتنامت بذلك ادواره فتحول من مجرد آلة اتصال لتلقي المكالمات الى وسيلة إعلامية مزودة بوسائط الميدياتيما فأصبح بإمكان المستخدم التحدث والكتابة وتبادل ملفات الصوت والصورة وانعكس ذلك على الدور الذي يقوم به الموبايل من مجرد دور اتصالي الى دور اعلامي أيضا.

إذ أصبح بإمكان المحمول ان يؤدي الأدوار المختلفة التي تؤديها الوسائل الإعلامية الأخرى التي أصبح البعض يعتبرها تقليدية فالموبايل أصبح اليوم يؤدي وظيفة اتصال- إعلام- اخبار- ترفيه-

إعلان فاستيعاب الموبايل للإمكانيات الانترنت وللإذاعة والتلفزيون والصحافة والتلفون الثابت يجعلنا نقول ان الهاتف المحمول يمكنه ان يصنف كوسيلة إعلامية (العلي، 2016، ص 157 159).

وأصبح الوسيلة الأسرع لنقل الأحداث والوقائع إلى العالم حيث استطاع بفضل مميزاته أن يصل إلى كل الأماكن وينقل الأحداث كما هي (أماكن النزاعات مثلا) التي يصعب على وسائل الإعلام التقليدية الدخول إليها، ومع صدور الجيل الرابع أصبح بإمكان مستخدميه أن يتصفح المواقع الإلكترونية والمدونات والإطلاع على شبكات التواصل الاجتماعي والوصول إلى أكبر عدد من الجماهير (الدعيمي، 2016، ص 77).

ففي مرحلة الجيل الثالث والرابع اذن شهد الم حمل تطورا واسعا أتاح له القيام بمزيد من الأدوار والوظائف، فأصبح يقوم بدور اتصالي وإعلامي، ووسيلة يمكنها أن تؤدي الأدوار نفسها التي تؤديها الوسائل الإعلامية الأخرى، التي أصبحت توصف على أنها وسائل تقليدية في ظل التقدم الذي لحق بالانترنت والموبايل من جهة، فأصبح يؤدي وظيفة، اتصال، إعلام، إخبار، ترفيه، إعلان، فاستيعاب الموبايل للإمكانيات الانترنت والإذاعة والتلفزيون والصحافة والتلفون الثابت يجعلنا نقول ان الموبايل وسيلة إعلامية يمكنها أن تتنافس المؤسسات الإعلامية الأخرى. (العلي، 2016، ص 159).

نشأت هذه الثورة نتيجة أن الم حمل أصبح قويا بما يكفي للقيام تقريبا بجميع الأعمال المتعلقة بالإنتاج والتي كانت تتم سابقا بواسطة أجهزة متخصصة كالكومبيوتر، أما الآن فإلى جانب إجراء المكالمات يمكنه أيضا تصوير مقطع فيديو بجودة عالية الوضوح HD وكاميرا صور عالية الدقة ومسجل صوت عالي الجودة ومحرر نصوص متعدد اللغات، ووحدة بث فيديو مباشر يمكنها نقل البث المباشر للوقائع والأحداث بالفيديو والصوت لمنصات مختلفة كوسائل التواصل الاجتماعي والبوابات الرقمية. (P 07،SALIH)

2- أهمية الصورة والفيديو عبر الم حمل إعلاميا:

من أهم مميزات استخدام الموبايل انها تتيح تصوير الفيديوهات وحتى عمل مونتاج عليها ثم وضعه على الانترنت، اذ أكد الصحفي الأمريكي Ricgard Taylor أن استخدام الم حمل في التصوير ساعد كثيرا في اجراء المقابلات مع الضيوف، حيث أنه يضمن ألا يشعروا برهبة الوقوف أمام الكاميرات الضخمة، كما في التصوير التقليدي. (الجندي، 2020، ص 203).

قامت شركة غوغل بشراء موقع "يوتيوب" في نوفمبر 2006 بمبلغ تجاوز مليار و 600 مليون دولار، بل إتمامه العام الثاني من التأسيس وهذا يدل على أن شركة غوغل استشرفت أهمية ونجاح موقع اليوتيوب وراهنته عليه في رفع أرباحها وتعويض القيمة التي دفعتها لأجله، وذلك بالنظر لعدد الأفراد الذين يملكون الهواتف المتحرك في العالم إذ انه يتيح لكل شخص معه هاتف ذكي أن يصور الأحداث والوقائع والمواقف القريبة منه ويرفعها على هذا الموقع لإتاحتها لأكبر عدد ممكن من الأفراد.

وقد أثبتت الدراسات اليوم أن النسبة الأكبر من الفيديوهات الموجودة على موقع اليوتيوب تم نشرها من قبل أفراد عاديين، كل هذا مؤشر على أهمية هذه الوسيلة إعلاميا ومرونتها الشديدة حتى أصبحت الهواتف اليوم دعائم أساسية للمؤسسات الإعلامية (الغفيلي . 2018.ص 51).

وقد ساعدت الهواتف الذكية (المحمول) التي تحتوي على كاميرات متطورة لها القدرة على التقاط الصور بجودة عالية الصحف ووسائل الاعلام في نشر صور التقطت فور حدوث الخبر، وهو ما يجعلها تحدث تأثيرا، مثلما حدث في قضية اغتيال المخرج الهندي " ثيو فان جورج" الذي اغتيل بعد إخراجة فيلما مثيرا للجدل حول الثقافة الإسلامية، إذ نشرت صحيفة سويدية صورة الجثة بعد دقائق فقط من اغتياله، وقبل وصول الشرطة، وقد وصلت الضجة التي أثارها إلى حد وصف محرر الصور في الجريدة بأنها كانت هي الخبر وليس مضمونه. (العلي، 2016، ص181)

حل المحمول محل آلات التصوير كبيرة الحجم وصار بإمكان أي شخص أن يلتقط ما يشاء من الصور في أي زمان وفي كل مكان حتى صارت مصدرا لمعلوماتيا لا يستهان به، فمع صغر الصورة التي تلتقطها هذه الكاميرات إلا أن ملايين الصور تلتقط كل يوم وترسل بين الناس وحتى بين المؤسسات الإعلامية والأفراد العاديين وبعضها يوثق لأحداث مهمة بعضها خطير مثل إعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، الذي تم تصويره بالهاتف النقال، والذي يعد مظهر من مظاهر الإعلام الجديد إذ لا يتطلب مهارات تصويرية أو خبرة في هذا المجال فتركيز الصورة أوتوماتيكي (سميثي. 2009.ص 120).

3-مهارات استخدام المحمول اعلاميا:

يحتاج الصحفي أو الإعلامي لاستخدام الم حمول إعلاميا إلى أن تكون له خلفية في استخدام هذا الجهاز تقنيا وتحريريا:

أ-مهارات تقنية: الذي لا يحتاج إلى مهارات كبيرة فقط يحتاج الإعلامي هنا أن يكون متمكناً من معرفة كيفية كتابة النصوص ، وخيارات الكاميرا والاستوديو ومن ثمة كيفية إرسال الرسائل القصيرة أو إرسال الوسائط المتعددة أو البريد الإلكتروني والانتقاط والإرسال الإذاعي والتلفزيوني ودخول شبكة الانترنت.

ب- مهارات تحريرية : حيث يلجأ الإعلاميون إلى استخدام الم حمول للضرورة خاصة لكتابة قصص خبرية و التقاط الصور، وإرسالها إلى المؤسسات الإعلامية العاملين بها، في الأحداث الطارئة والعاجلة والتي لا تحتمل التأخير أو التأجيل ولم يكن الإعلامي يحمل كومبيوتر وكاميرا، ولم يكن مثلاً في برنامجه اليومي الذهاب إلى المؤسسة ، لكي ينجح في مهمته فإن أحسن قالب لكتابة الخبر الصحفي باستخدام المحمول هو قالب الهرم المقلوب الذي يقضي بتوظيف أهم المعلومات في أقل عدد من الكلمات ، لأن تقنية معظم أجهزة المحمول لا تسمح إلا بكتابة نصوص محدودة من حيث عد الكلمات ، لدى يجب على القائم بالاتصال الإجابة على التساؤلات الخمسة، ماذا؟ من؟ متى؟ لماذا؟ أين؟ أما الإجابة على السؤال كيف؟ فلا مجال لها هنا إلا في الحالات الملحة وشديدة الضرورة. (إسماعيل. 2014 . ص 201.200) .

ويضيف عليها الأستاذ رياض شعباني مهارات أخرى ذاتية ومهنية كما يلي: (شعباني، 2019)

<https://ijnet.org/fr/node/5344>

ج-المهارات الذاتية :يحصرها في ثلاث نقاط أساسية، القدرة على التكيف مع الهواتف الذكية الجديدة، القدرة على العمل في جو العجلة والإثارة من دون ارتباك أو فقدان للقدرة على العمل الدقيق، و اخيرا الحس الصحفي.

د- المهارات المهنية : ويحصر أهم المهارات المهنية في ما يلي:

-القدرة على التحرير الإلكتروني وذلك باستخدام البرامج المساعدة في عملية الكتابة كبرنامج كتابة القصص الإخبارية بشكل آلي .

- مهارات نقل ونشر وتوزيع المادة الإعلامية باستخدام تقنيات الشبكة الرقمية .

-مهارات تخزين واسترجاع المعلومات مما يساعد الصحفي على السرعة في الأداء .

-مهارات معالجة المادة الاعلامية رقمياً وعلى الهواتف الذكية سواء كانت المعلومات مكتوبة

أو مصورة او مرسومة بالاستعانة بتطبيقات صممت لهذا الغرض .

- مهارات توضيب واخراج المادة الإعلامية باستخدام التقنيات والتطبيقات المتخصصة .

-القدرة على التواصل مع المصدر، وتحقيق سيولة أكثر للمعلومات .

4- إيجابيات وسلبيات صحافة المحمول في العمل الإعلامي: نعرضها كما يلي:

• إيجابيات:

- دمج النص والصوت والفيديو في عروض موحدة تمكن أفراد الجمهور من تغيير المحتوى وفقا لتفضيلاتهم الشخصية.
- قلصت تكاليف الإنتاج بفضل صغر حجمها وخفتها ورخص سعرها.
- متعدد الوظائف فهو يصور ويحرر يسمح بالقيام بالتركيب والمونتاج وكذا الإرسال والنشر.
- سهولة استخدامه إذ انه لا يصعب على محترف في أحد مجالات الإعلام أن يتعلم مهاراته.
- تعدد أدوار الصحفي باسطة الموبايل فأصبح الصحفي الواحد يعمل كمراسل ومصور فيديو إذ بإمكان مثلا صحفي الإذاعة تعلم الكتابة للأنترنت والتقاط الصور وتسجيل وتحرير الفيديو لمواقعهم الالكترونية (عقيلة . عبد الغني.2015.ص 55.56).
- وفي دراسة قام بها pannu karhumen باستخدام مقابلة مع مجموعة من الصحفيين في إنكلترا ايرلندا وهولندا اكد الصحفيون ان الموبايل إعلاميا مكنهم من الاقتراب من الحدث بسهولة حيث صرحت الصحفية الهولندية geertje algera "أنها كانت قادرة على عرض صور لحدث كان من الممكن ان يكون مستحيلا باستخدام كاميرا تلفزيونية وطاقم مكون من شخصين.
- كما أكد هؤلاء الصحفيين ان الموبايل مكنهم من بث الاخبار مباشرة بدون شاحنات الأقمار الصناعية (panu ,2017, p9)

إضافة إلى ذلك يؤكد الباحث إبراهيم حسن حيدر أن صحافة الموبايل تسهل عبي الصحفيين انتاج المحتويات الإعلامية ونشرها عبر الانترنت وتمكنهم من تحديثها بصورة آنية.

أما على مستوى الاستهلاك الإعلامي فإن صحافة الموبايل تتيح للمستخدمين الوصول الى الاخبار وتبادل المعلومات بكل سرعة وسهولة أيضا.

• السلبيات:

كما يرى الباحثين أن لصحافة المحمول سلبيات عدة نوجزها فيما يلي:

- سرعة نشر المعلومات والايخبار وتحديثها قد تؤدي إلى تزايد انتشار المعلومات الغير دقيقة لذا يصعب على الصحفيين التراجع عن نشرها في كثير من الأحيان.

- إضافة إلى أنه يصعب كتابة الاخبار والمحتويات الصحفية الطويلة نظرا لحجم شاشة الموبايل الصغيرة الذي قد يسبب الكثير من الأخطاء.

-كذلك عند استخدام الموبايل في التصوير يصعب الحصول على لقطات فيديو مستقرة وسلسة (حيدر، 2021، ص94، 95).

5-خدمات المحمول الإعلامية:

الموبايل كوسيلة إعلامية أفرزتها البيئة الإعلامية الحديثة فإنها توفر الكثير من الخدمات الإعلامية للإسلاميين أنفسهم وللمؤسسات الإعلامية وكذا لجمهور المتلقين من جهة أخرى. يمكننا تسليط الضوء عليها وتبيانها من خلال ما يلي:

1.4.2 وظيفة الم حمل في العمل الصحفي: تتعدد الوظائف التي تحظى بها صحافة الموبايل بين الوظائف الفنية وأخرى عملية، نعرض أهمها فيما يلي:

- وظيفة انتاج وجمع المادة الصحفية من خلال التصوير والانترنت وقواعد المعلومات

- وظيفة معالجة المعلومات الصحفية رقميا على اختلاف طبيعة هذه المعلومات سواء كانت مصورة مكتوبة او مرسومة بفضل التطبيقات الكثيرة الموجودة على الموبايل التي تعالج هذه المعلومات.

- وظيفة تخزين المعلومات الصحفية واسترجاعها.

- وظيفة نقل ونشر وتوزيع المعلومات الصحفية.

- وظيفة عرض المواد الصحفية.

- وظيفة التحرير الالكتروني من خلال البرامج والتطبيقات المساعدة في عملية الكتابة والمعالجة والتحرير.

- وظيفة إخراج المادة الصحفية بفضل تطبيقات التصميم والإخراج الصحفي ومعالجة الصور والمخططات الموجودة على أجهزة المحمول (المشهداني. 2014. ص194-195).

- الحصول على الأخبار للراديو والبودكاست أو الحصول على الفيديو للأخبار التلفزيونية والبرامج الوثائقية وكذلك إنشاء مقاطع الفيديو للشبكات الاجتماعية (معهد الجزيرة للإعلام. 2020. ص12).

6-المحمول وسيلة للبث المباشر عبر وسائل الإعلام الجماهيرية:

حيث توفر الهواتف الذكية إمكانية البث المباشر بشكل أبسط وبأقل تكلفة من خلال تطبيقات خاصة سهلت ذلك، فالوصول إلى الجمهور خلال البث هو ميزة أساسية في صحافة الموبايل وكذلك قياس مستوى أداء المحتوى من خلال احصائيات فورية، فخدمة البث المباشر عبر المنصات الاجتماعية اتاحت للصحفيين التفاعل مع جمهورهم اثناء البث وكل ما تحتاجه هو اختيار التطبيق المناسب بناء على معايير معينة، مثل احتياجات البث والجمهور المستهدف والتكاليف التقنية (التوام، ص 582).

يجد البث المباشر حاليا طريقه إلى شاشات التلفزيون والمحطات الإذاعية بسهولة قبل الآن كان الحصول على فيديو مباشر حتى وإن كان بجودة منخفضة يتطلب مجموعة كبيرة من الأجهزة لإرسال الفيديو عبر الأقمار الصناعية مما يكلف محطات التلفزيون آلاف الدولارات لبضع دقائق من الإرسال بالإضافة إلى الاستعانة بمهندس اتصالات متمرس لتشغيل هذه الأجهزة وهذه الأجهزة باهظة الثمن لا تعمل في كل مكان ولكن فقط في الأماكن المفتوحة حيث يمكن توجيه الهوائي إلى الأقمار الصناعية أما حاليا فيتم تنفيذ جزء كبير من هذا العمل في ثوان باستخدام جهاز الموبايل ذكي فقط (SALIH. P07).

7-خدمة الأخبار بالهاتف المحمول:

فيما كان الموبايل تكنولوجيا مستخدمة على نطاق واسع وذات أهمية كبيرة في القرن العشرين، إلا أن مكانته كوسيلة إعلام لم يكن معترف بها جيدا مقارنة بالوسائل الأخرى كالصحافة والإذاعة، إذ أن تهميش الموبايل كوسيلة إعلام -أمر مثير للسخرية- ليس فقط لأن وسائل الإعلام الأخرى استخدمته في النصف الثاني من القرن العشرين في عملياتها اليومية، فقد استخدمه الصحفيين في كتابة التقارير الصحفية وجمع المعلومات والتفاعل معها (مترجم السباعي، 2018، ص 68).

ويتم عبر خدمة الهواتف الذكية تزويد المشتركين بطيف واسع من الخدمات الإخبارية تشمل خدمات وكالات الأنباء وبعض الصحف اليومية والمواقع الإخبارية في شكل نصوص أو وسائط متعددة تستقبل بواسطة الهاتف المحمول فضلا عن إرسال واستقبال وعرض الصور والرسومات والمقاطع الصوتية والبصرية (الفلاح، 2013، ص 158).

8-الهواتف المحمولة في الإذاعات والتلفزيونات:

أكد الدكتور زكريا بن الصغير إن استخدام الموبايل في العمل الإذاعي والتلفزيوني يتناسب تماما مع خصائص هذه الوسائل، التي تقوم بالدرجة الأولى على المعلومات الهائلة التي تجعل من الصحفيين أكثر قدرة على المغامرة، والمشاركة وتساعد على تعزيز تعلق الجمهور بصوت الإذاعة وصورة التلفزيون (بلوصيف، بوعون، 2020، ص430). وسنوضح ذلك فيما يلي:

• الإذاعات:

وقد استخدم الصحفيون الاذاعيون الهواتف الذكية لأكثر من عقد من الزمان كأداة تسجيل وكان وصول تطبيقات تحرير الصوت حوالي عام 2011 يعني أن المراسلين الاذاعيين يمكنهم أيضا إجراء عمليات تحرير ومزج متواضعة قبل تسجيل قصصهم.

اعتمدت بعض المؤسسات الإعلامية على الم حمل في غرف التحرير الخاصة بها، حيث استعانت بصحفيي الموبايل، كما دربت صحفيين موظفين على هذا النوع من الصحافة، فمثلا تعتمد محطات التلفزيون في الولايات المتحدة الأمريكية على المزيد من صحفيي الموبايل عام بعد عام، اذ يرى المسؤولون على هذه المحطات أن وجودهم قلل من تكاليف العمل الصحفي. (panu , 2017 , p8)

كما استعانت اكااديمية BBC عام 2008 بصحافة الموبايل من خلال تصوير الاخبار باستخدام جهاز IPHONE وتطبيق FILMIC PRO، حيث استخدم جنبا إلى جنب مع اللقطات التي تم التقاطها بكاميرا البث التقليدية، فكان بعض الصحفيون يصورون على هاتف ذكي ويعدلون على نظام سطح مكتب مثل FINAL CUT PRO. (الريضي، 2021). <https://www.shabab>

كان الصحفي قبل ظهور الم حمل لا يستطيع ارسال رسالته الصوتية عن طريق الهواتف الأرضية إلا بصعوبة كبيرة، ولكنه اليوم يستطيع نقل الصوت والصورة من مكان الحدث، الأمر الذي جعل المواطن بإمكانه أن يصبح مشروع مراسل صحفي وهذا الأمر شجع القائمين على إدارة وسائل

الإعلام خصوصاً الفضائيات على تقديم المساعدات المعنوية والمادية لحاملي الموبايل كي يرسلوا الصور المهمة التي ترافق الأحداث الدولية، والجانب المفيد الآخر لشبكات الأخبار من هذا الاكتشاف هو انتشار من يحملون الهواتف المحمولة والكاميرات الرقمية في أماكن لا يوجد فيها مراسلون (المقدادي، 2013 ص206).

والذي ساعد هذا النوع من الاعلام يحظى بهذا الاهتمام الكبير هو ارتفاع عدد مستعملي الهواتف الذكية ووجودها في يد كل مواطن، إذ بلغ عدد مستعملي الهاتف النقال عام 2005 ملياري مستعمل بفضل الجيل الثالث من التجهيزات، وبهذا صار بإمكان التقاط البرامج التلفزيونية ومشاهدتها بواسطة الموبايل فأصبح الهاتف يتلقى الأخبار عبر رسائل sms وينقلها عبر مواقع القنوات مثل موقع الجزيرة و cnbc arabia و bbc arabia (سميشي.2009.ص121).

وإذا قارنا بين الذي حدث في حماة المدينة السورية عام 1982 من تدمير وقتل دون أن يعرف أحد حقيقة ما جرى هناك بسبب غياب وسائل الاعلام وعدم وجود هواتف محمولة في تلك الفترة الزمنية...وبين ما في حماة ذاتها أثناء أحداث الربيع العربي وما صاحبه من أحداث مروعة وقتل ودمار لكن هذه المرة تم نقلها إلى العالم أجمع عن طريق الهواتف المحمولة، تشعر هنا بعظمة الخدمة الإعلامية التي تقدم عن طريق هذا الجهاز الصغير الذي مازال واعدًا بتقديم الجديد من خلال أجياله المستقبلية. (المقدادي، ص 207).

• التلفزيونات:

تعد صحافة الم حمل في التلفزيونات من أهم وسائل الإعلام السمعية البصرية التقليدية لنشر المعلومات، ومع ذلك فإن الاهتمام المتزايد بالهواتف المتزايد بالهواتف المحمولة قد ساهم في اهتزاز وظائف وممارسات الصحافة واستخداماتها، حيث يتم اقتراح وتأسيس أفكار جديدة لممارسات جديدة، مع وصول إقحام التقنيات الجديدة في العمل الإعلامي ذروته هذا من جهة، ومن جهة أخرى تدرك وسائل الإعلام أنه يجب تبني هذه الاتجاهات للبقاء في عصر الزمن والتأثير في قطاعات عريضة من الجمهور. (بلوصيف، بوعون، 2020، ص432).

تلفزيون الهاتف المحمول ويطلق عليه أيضاً اسم الإعلام المحمول أو الإعلام المتحرك كمقابل لنظام إعلام المكان الذي يصف إعلام المحطات الثابتة التقليدية، مثل التلفزيون في شكله المعروف،

وظهرت هذه التسمية لأول مرة حين نقلت الشركات العملاقة للهواتف الذكية المؤتمر العالمي للخلوي 3 جي أس أم السنوي لعام 2006، إلى مدينة كان الفرنسية، هذا الإعلام يتميز بأنه يسمح بالمشاهدة والاستماع في أي مكان متحرك أو ثابت، ويستخدم تعبير التلفزيون المتحرك لوصف خدمة تلفزيونية عبر شبكات الاتصال يستخدم في النقاطها بشبكات الهاتف النقال وهي تكنولوجيا تحتاج الى برج تلفزيوني ولاقطات خاصة مثلما هو الحال بالنسبة للهاتف النقال نفسه (العلي، 2016، ص177-179).

9-صحافة المحمول والانترنت:

الانترنت وسيلة إعلامية حديثة استطاعت ان تعبر القارات بالخدمات المعلوماتية التي تمتلكها، واستطاعت شبكة العنكبوت ان تعلن ارتباطها بأجهزة الموبايل (الهاتف الخليوي)، إذ تتسابق الشركات الالكترونية على جعل شبكة الانترنت العالمية شبكة لا سلكية لا يربطها فقط بالهواتف المحمولة فقط، بل كذلك بأجهزة موجودة اليوم وأخرى يتوقع تصنيفها في المستقبل، ففي عام 1996 طرحت شركة (Vocal tech) اول منتج تجاري للهاتف بواسطة الانترنت، ولكن نوعية الصوت والبرمجيات كانت سيئة. (الهاشمي، 2004، ص269).

بحلول العام 2000 غيرت الانترنت الطريقة التي يتعامل بها الصحفيون مع الاخبار، سواء من خلال البحث عن المعلومات أو كتابة الاخبار والقصص وطرق تقديمها، فهم يستخدمون اليوم الانترنت في البحث عن المعلومات الأولية حول الظواهر والاحداث، ومن ثم يرسلون هذه المعلومات في صورة تقارير للمحررين عن طريق البريد الالكتروني، وقد يلجأ الصحفي إلى إجراء مقابلات عبر البريد الالكتروني، أو عن طريق التواصل بالفيديو عبر الانترنت، كما يستخدم الصحفيين المصورين الانترنت لإرسال الصور الرقمية للمحررين، وهم بدورهم يلجؤون إلى الانترنت لإرسال صور الصفحات الكاملة (الجندي، 2020، ص15).

لقد كرس كل من الانترنت والهاتف فكرة الإعلام المتحرك أو الإعلام المحمول كمقابل لنظام إعلام المكان الذي يصف إعلام المحطات الثابتة التقليدية وكرست التنمية عندما اجتمعت الشركات العملاقة للهواتف الذكية في المؤتمر العالمي للموبايل 3 جي اس ام السنوي عام 2006 ب "كان" الفرنسية مؤكدة أنها تعمدت هذا الاختيار لتكريس البعد الترفيهي في شاشة الموبايل خاصة بعد تطور تطبيقات البلوتوث والواب (سمسشي.2009. ص 121).

قائمة المراجع:

- حسنين، شفيق. (2015). الإعلام الجديد والجرائم الإلكترونية التسريبات التجسس الإلكتروني الإرهاب. دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع.
- إبراهيم، إسماعيل. (2014). الإعلام المعاصر سائله، مهاراته، تأثيراته، أخلاقياته ، ط1. الدوحة: وزارة الثقافة والفنون والتراث.
- أبو أصبع، خليل (201). الاتصال الجماهيري، عمان: دار البركة للنشر والتوزيع.
- التوام، إبراهيم حسن. استخدام الصحفيين المصريين لتطبيقات الهاتف المحمول واثره على أدائهم الإعلامي. المجلة العلمية لبحوث الصحافة -العدد الثالث عشر.
- الدعيمي، غالب كاظم جياذ. (2016). الإعلام الجديد اعتمادية متصاعدة ووسائل متجددة . ط 1. عمان: دار امجد للنشر والتوزيع.
- الغفيلي، فهد بن عبد العزيز (2018). الإعلام الرقمي اشكاله وظائفه وسبل تفعيله . ط 1. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
- الفلاح، حسين علي. (2013). الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- الهاشمي. مجد هاشم. (2012). الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل . عمان: دار المستقبل للنشر والتوزيع.
- الجندي، محمد. (2020). الوسائط المتعددة للصحافة والإعلام. ط1، القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- حيدر، احمد حسين. (2021). صحافة الموبايل من أداة هامشية الى غرفة اخبار متنقلة . مجلة الدراسات الإعلامية-المركز الديمقراطي العربي - العدد السادس عشر. برلين
- سميشي، وداد. (2009). الصحفيون الجزائريون ومصادر المعلومات الإلكترونية .مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في علوم الاعلام والاتصال فرع صحافة، قسم علوم الاعلام والاتصال. جامعة منتوري. قسنطينة.

-شعباني، رياض. (2019). ابرز مهارات واتجاهات صحافة الموبايل...فهل تصبح تخصصا جامعيًا، شبكة الصحفيين الدوليين، تم الاطلاع عليها بتاريخ، 2022/06/26 على الساعة 11:13 على الرابط التالي <https://ijnet.org/fr/node/5344>

-طاهر، عمار. (2018)، الاعلام الجديد بين الثورة التقنية والانقلاب المفاهيمي على بديهيات الاعلام، ورقة بحثية مقدمة إلى المنتدى الثاني للتربية الإعلامية الرقمية.

-طفياني، زكريا. (2021)، قراءة في تجذبات العلاقة بين الاعلام التقليدي والاعلام الجديد، مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد الثالث، العدد 2.

-عقيلة، أحمد. عبد الغني. (2015). الاعلام الجديد وعصر التدفق الاخباري. ط 1. القاهرة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

-العلي، رضوان مفلح. يوسف، مصطفى. أحمد، نيرمين خلدون. (2016). مدخل الى وسائل الاعلام الالكترونية الفضائي. عمان: دار حامد للنشر والتوزيع.

-علي، عبد الفتاح علي. (2014). الاعلام الاجتماعي، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
-قوطال، كنزة. (2015). العزلة الاجتماعية لدى مستخدمي الهواتف الذكية- دراسة مسحية تحليلية على عينة من الشباب المستخدمين للهواتف الذكية بمدينة مليانة. مجلة افاق لعلم الاجتماع. المجلد 5. العدد 2.

-معهد الجزيرة للاعلام . 2020 . استخدام الهاتف الممثل في اثناء محتوى الاعلام . الجزيرة انموذجا.ص12.

-ميلود، مراد. (2018). صحافة الموبايل مسألة المفهوم ومواثيق اخلاقيات المهنة، ملتقى بسكرة.
-panu, karhunen (2017). closer to the story? Accessibility and mobile journalism, reuters institute fellowship paper, university of oford

- Salah mohammed salih. Mobile journalism using smartphone in journalistic work. Upsala university. Swedish.